Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسؤول عنه شاء أم أبى – لحظة صدق واحدة تدفعه الى أن يغمض عينيه لهول ما يرى ويسد أذنيه ويصرخ ، ويصرخ بلا صوت ... ويركض مثلي لا الى علماء الأجتماع والسياسة والعقائديين وحتى ثوار الأرصفة والاقتصاديين والمنجمين وإنما الى أول طبيب نفسي يلقاه ليسأله عن ذلك المستشفى الكبير غير المسور الممتد من المحيط الى الخليج والذي لا يعي مرضاه مرضهم ولا يعون ان بعض مدراء هذا المستشفى الكبير ومسؤوليه وقبضاياته والقيّمين عليه هم أشد الجميع مرضاً وهم الذين يتسببون في نشر « الوباء » ... وإذا كان عالمنا العربي بحاجة الى شيء فهو بحاجة الى طبيب نفساني بقدر ما هو بحاجة الى القائد والاقتصادي والعقائدي ... ان ما يدور حولنا لا تفسير له سوى أن هنالك (خللاً) ما قد أصاب الشخصية العربية النبيلة الفذة ، وانه لا بد أن يكون لهذا الخلل اسم في الطب النفسي ! ...

لقد ظلت خواطري هذه حبيسة صدري ، ولكن كل كتاب نفساني أقرؤه – وهو فرع تسحرني قراءاته – كان يزيدني يقيناً بأن فكرتي هذه تستحق البحث علناً على الأقل ... وبعد قراءتي الثالثة لكتب الدكتور « لينغ » الذي يعتبر اليوم من أكبر أطباء علم النفس المتخصصين في مرض ازدواج الشخصية (الشيزوفرانيا) وبصورة خاصة كتاباه (النفس المشطورة) و (مبادىء الخبرة وطيور الجنة) صار لدي ما يشبه اليقين بأن مرض ازدواج الشخصية يتهدد بعض شعبنا العربي إن لم أقل قد تفشى فيه كالوباء الساري ...

هذه الازدواجية المروعة بين ما نقوله وما نفعله ... بين ما يصرح به أكثر حكامنا على المنابر ، وبين سلوكهم ليلاً بين الموائد ... هذه الازدواجية في السلوك يجب أن يكون لها تفسير ...

حينما قررت انكلترا مثلاً أن تحارب المانيا بالمدافع وأن تصمد وترد الهزيمة ، جمع أبناء الشعب كل ما لديهم من طناجر ليُصار الى صهرها وتحويلها الى مدافع ... نحن نخطب عن الحرب . نتغزل بالحرب . نصفق لفكرة الحرب . . نفعل كل شيء من أجل الحرب ما عدا أن نحارب . ما اسم هذا السلوك إذا لم يكن ازدواجية في الشخصية ؟ ...

ازدواج شخصية ؟ يا ريت

التقيت منذ أسبوع مصادفة بالدكتور عبد الرحمن اللبان الطبيب النفساني كما هو معروف للجميع ، والفنان الكاتب المرهف كما هو معروف لأصدقائه القلائل فقط ...